

العفة في الفكر الجاهلي

الأستاذ المساعد الدكتور حسن ثاجب الركابي

قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

المستخلاص

العفة من المفردات الشريفة ، التي يعلو كعبها على مر العصور والدهور، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع ، وكون العفاف في حياة الإنسان هو سر نجاحه وتفوقه وتميزه في شتى محاور الحياة ، فإذا غاب العفاف في أي مجتمع من المجتمعات أطلت الرذيلة برأسها ، فالأخلاق من أهم المحاور التي تشكل الجانب الروحي لحياة الإنسان ، مهما كانت العقيدة التي يؤمن بها ، فهي التي توضح مدى ما يتمتع به الفرد أو المجتمع من سمو ورقى .

لذا تعددت مكارم الأخلاق في المجتمع الجاهلي ، ومنها العفة بجميع صنوفها ومدلولاتها ، وهي من أهم مقومات الفطرة السليمة ، التي أرشدت الفرد في العصر الجاهلي الى حزمة من القيم الطيبة وأبعدته عن كل ما يدنُسُ شخصيته ومكانته في المجتمع ، فكان التحلّي بالعفة والابتعاد عن الدنس هو كل غايتها .

الكلمات المفتاحية: العفة ، الجاهلي ، الفجور.

٢٠٢٥/١١/٣٠: تاريخ القبول:

٢٠٢٥/١٠/١٨: تاريخ الاستلام:

Chastity in Pre-Islamic Thought

Assistant Professor Dr. Hassan Thajeb Al-Rikabi

Department of Geography,
College of Education for Women, University of Basrah

Abstract

Chastity is one of the noble moral values whose significance has remained elevated across ages and eras, owing to its profound importance in both individual and social life. In human existence, chastity represents a key to success, excellence, and distinction across various aspects of life. When chastity is absent from any society, vice inevitably emerges. Moral values constitute one of the most essential dimensions shaping the spiritual life of human beings, regardless of the belief system they adhere to, as they reflect the degree of refinement and moral elevation attained by both individuals and communities.

For this reason, the pre-Islamic society was characterized by a variety of noble moral virtues, among which chastity—across its different forms and connotations—occupied a central position. It was regarded as one of the fundamental components of sound human nature, guiding individuals in the pre-Islamic era toward a set of virtuous values and distancing them from anything that might tarnish their character or undermine their social standing. Upholding chastity and avoiding moral defilement thus represented a core aspiration of that society.

Keywords: chastity, pre-Islamic era, immorality.

Received: 18/10/2025

Accepted: 30/11/2025

المقدمة

تعد الأخلاق من أهم المحاور التي تشكل الجانب الروحي لحياة الإنسان ، مهما كانت العقيدة التي يؤمن بها ، فهي التي توضح مدى ما يتمتع به الفرد أو المجتمع من سمو ورقى ، ولخص أحمد شوقي هذا المعنى بقوله:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنهم ذهبوا أخلاقيهم ذهبوا

^١ ولا تقل الفضائل والمكارم أهمية مما كانت عليه في الماضي ، فقد حرصت الأمم السابقة ومنهم عرب الجاهلية على التحلي بها ، وإزدادت حاجتهم إليها نسبة للمخاطر والدسائس التي كانت تحيط بهم ، فلابد من الاهتمام بها للتخلص من الفتن والمحن التي قد تلحق بهم لتفريطهم بها^٢ .

أما وصف المجتمع العربي قبل الإسلام بالعصر الجاهلي ، فهو وصف لا يحيط من قدرهم ولا يعني إنحطاطهم الأخلاقي ، كونهم كانوا يدينون بديانات مختلفة ، فمنهم من كان على ملة الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام ، ومنهم من كان يدين باليهودية ومنهم من تنصر ، ومنهم الصابئية وغيرها من المعتقدات ، وقد توارثوا مكارم الأخلاق من هذه الديانات ، ويصف النعمان بن منذر^٣ مكارم إخلاقهم التي إكتسبوها من دياناتهم بقوله : " وأما دينهم وشريعتهم ، فإنهم متمسكون به ، حتى يبلغ أحدهم من تمسكه بدينه أن لهم أشهراً حرماً ، وبلدًا محرباً ، وبيتاً محجوجاً ، ينسكون فيه مناسكهم ، وينذبحون فيه ذبائحهم ، فيلقى الرجل قاتل أخيه أو أخيه ، وهو قادر على أخذ ثأره ، وإدراك رغمه منه ، فيحجزه كرمه ، وينمئه دينه عن تناوله بأذى^٤ .

ومما لا شك فيه أن عرب الجاهلية كانوا على قدر كبير من السمو والرقة ، وأكبر دليل وشاهد على ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عاش في هذا المجتمع قبل مبعثه الكريم ، وأتته الرسالة وهو بينهم ، قال تعالى (الله أعلمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) ^٥ . وقد تعددت مكارم الأخلاق في المجتمع الجاهلي ، ومنها العفة بجميع صنوفها ومدلولاتها ، وهي من أهم مقومات الفطرة السليمة ، التي أرشدت الفرد في العصر الجاهلي إلى حزمة من القيم الطيبة وأبعدته عن كل ما يدنى شخصيته ومكانته في المجتمع ، فكان التحلي بالعفة والابتعاد عن الدنس هو كل غاياتهم ، وهذا ما أشار إليه السؤال بن عاديا^٦ بقوله:

إذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه ، فكل رداء يرتديه جميلٌ^٧

ولكون العفة من المفردات الشريفة ، التي يعلو كعبها على مر العصور والدهور ، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع ، وكون العفاف في حياة الإنسان هو سر نجاحه وتفوقه وتميزه في شتى محاور الحياة ، فإذا غاب العفاف في أي مجتمع من المجتمعات أطلت الرذيلة برأسها ، ولأهمية هذا المفهوم حتى نتعرف على مدلولاته ومظاهره وأراء الفلاسفة به ، وكيف تعامل معه الفكر الجاهلي ؟ ، وما هي العقوبات المترتبة على المتجاوزين عليه ؟ ، لذا إرتأينا أن يكون عنوان بحثنا (العفة في الفكر الجاهلي) .

المطلب الأول: مفهوم العفة وأقسامها :

جاء في لسان العرب ، أن العفة بمعنى الكف عن الحرام ، عَفَّةٌ وَعَفَّافَةٌ ، يعف بالكسر أي ، الابتعاد فهو عَفَّ وَعَفِيفٌ ، والمرأة عَفِيفَةٌ ، وأعْفَهُ اللَّهُ وَاسْتَعْفَ ، أي عَفَّ وَتَعَفَّفَ عن المسألة ، فهي بالتالي الْكَفُّ عما لا يَحْلَّ وَيَجْمُلُ ، والاستِعْفاف طَلْبُ الْعَفَافِ^٨ . أما في الإصطلاح ، فهي الحياد والتوسط بين منكرين ، وهما الشره وخمود الشهوة. ومعنى الشره الإهتمام في المللذات ، ومعنى خمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الممتعة التي يحتاج إليها البدن في ضروراته ، وهي ما أتاح فيها صاحب الشريعة والعقل^٩ . وعرفها ابن حزم بقوله (حد العِفَّةِ أَنْ تَغْضِبَ بَصَرَكَ وَجَمِيعَ جَوَارِحِكَ عَنِ الْأَجْسَامِ الَّتِي لَا تَحْلُّ لَكَ فَمَا عَدَا هَذَا فَهُوَ عَبَرٌ)^{١٠} . وقد مر مصطلح العفة بعدة تطورات دلالية ، وأصبح في العصر الجاهلي مفهوم شامل يطلق على مجموعة من القيم والمكارم الأخلاقية ، والتي لا تتعارض مع سلوكيات المجتمع الجاهلي آنذاك ، وهنالك شواهد عديدة على تطور هذا المفهوم وشمولية معانيه ، كقول حاتم الطائي^{١١} وهو يصف الكرم بالعفة بقوله:

توسَعَ قليلاً أو يكُنْ ثُمَّ حسِبَنَا مِمْوَقْدَهَا الْبَادِيُّ أَعْفَ وَأَحْمَدٌ^{١٢} .

كما أن الشاعر الجاهلي ذو الاصبع العدواني^{١٣} الذي أعتبر الهوان من أضداد العفة ، فلا تنسجم العفة مع الهوان والذل ، وصرح بعفته وعدم هوانه قائلاً:

عَفْ نَدُودٌ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلِدٍ هُونَأً فَلَسْتُ بِوَاقِفٍ عَلَى الْهُونِ^{١٤}

وأيضاً من معاني العفة الواردة في الشعر الجاهلي هي الكف عن المحرمات ، والكف عن سؤال اللئيم ، وعدم إراقة ماء الوجه في السؤال ، وحفظ العرض بالمال والنفس ، وغيرها من معاني متعلقة بالعفة^{١٥} . ومن متعلقات العفة في الفكر الجاهلي ، القناعة ، وقلة الشره ، وطهارة الإزار ، وعدم الامتعان في المللذات ، والسخاء ، واللوعاء ، وأداء الحقوق ، وعدم الإفراط في الإنفاق ، وذم البخل^{١٦} . وأصبحت العفة من خصال وصفات السيادة عند أهل الجاهلية ، فلا سيادة لشخص مالم تتوفر به مجموعة من الخصال ومنها العفة ، قال أبو عمرو بن العلاء^{١٧} " كان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من كانت فيه خصال (السخاء، والنجدة، والصبر، والحلم، والبيان، والحسب، والعفاف)"^{١٨} .

أما الاستعفاف فهو من مشتقات العفة ، وهو أشمل من ناحية المعنى ، لأنه سلوك عملي يترجم كل تصرفات الإنسان دقها وجلها ، فضلاً عن الأحساس والمشاعر ، حتى الإستغناء عما في أيدي الناس ينضوي تحت مظلة الإستعفاف^{١٩} ، وقد وصف لنا شعراء الجاهلية الإستعفاف وعدم الحاجة إلى الناس بصورهم الشعرية ، فالشاعر الجاهلي ثابت بن أواص الشنفري^{٢٠} ، إختار أن يأكل من تراب الأرض وتحمل الجوع والعطش من دون سؤال الناس فقال واصفاً حاله :

وَأَسْتَفَ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ ... عَلَيَّ مِنَ الطُّولِ أَمْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ^{٢١}

وتقسم العفة لقسمين :

القسم الأول : العفة عن المحارم ، وتشمل ضبط الفروج عن كل ما هو حرام ، وضبط اللسان عن النيل من الأعراض ، فأما ضبط الفروج عن الحرام ، لكونه معرة فاضحة ووعيد الشرع وزاجر العقل ، وهتكا واضحة ، وهذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (أحب العفاف إلى الله تعالى عفاف الفرج والبطن) ^{٢٢} .

وأما القسم الثاني : العفة عن المأثم ، وتشمل الكف عن الظلم وعدم المجاهرة به ، وزجر النفس عن التلذذ بخيانة ^{٢٣} . وهنالك من يرى أن العفة تنقسم إلى عفة مادية وهي عفة اليد، وعفة معنوية وهي عفة النفس ^{٢٤} .

المطلب الثاني: آراء الفلسفه والحكماء في العفة :

كانت العفة واحدة من القيم ذات الأهمية الكبرى عند الفلسفه والحكماء ، فقد جعل أرسطو الخير غرض المقصاد الأخلاقية ، وقد يتحد الخبر مع السعادة في فكر أرسطو ، فالإنسان يكون سعيداً إذا تمكّن بالفضيلة ومكارم الأخلاق ، وبهذا فإن أرسطو وضع محلاً رفيعاً للعفة في منظومة القيم، وأشار إليها تحت مفهوم الاعتدال ، وجرم كل الأفعال التي تتعارض مع مكارم الأخلاق ، فهي في فكره تنقص من عفة الإنسان ^{٢٥} . وقد صنف ابن مسكونيه ^{٢٦} القوى الإنسانية إلى ثلاث قوى ، القوة الناطقة التي بها التفكير ، والقوة الغضبية ، والقوة الشهوية ، وأرجع جميع الرذائل والفضائل إلى القوتين الغضبية والشهوية، وأطلق على الرذائل تسمية الأضداد ، وإعتبر العفة من أحد الفضائل الأربعية التي يجب على الإنسان الافتخار بها ، فقال (أجمع الحكماء على أن أجناس الفضائل أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ، ولهذا لا يفتخرا أحد ولا يتباها إلا بهذه الفضائل فقط) ^{٢٧} . وقد يوافق ابن مسكونيه في مفهومه للعفة ما جاء به أرسطو ، فالعفة عنده لا تقتصر على مراودة الانثى والزنا ، بل مفهومها أوسع من ذلك ، فذكر في باب (الفضائل التي تحت العفة) أنها تشمل (الحياة والدعة والصبر، والسخاء ، والحرية، والقناعة، والدمة، والإنتظام، وحسن الهدى، والمسالمة، والوقار، والورع) ^{٢٨} . وأفضل ما أشار إليه ابن مسكونيه هو الربط بين القيم وال حاجات الإنسانية ، مبيّناً أن الإنسان إنما يتعلم الأخلاق الفاضلة وأضدادها ، لأنه بالطبع مدنى، أي أنه يحتاج إلى مدينة فيها خلق كثير، لتم له السعادة الإنسانية، ويحتاج إلى أن يهذب طبيعته المهيمنة المتوجهة بالأخلاق التي تمثل ثقافة التمدن، فكل بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره فهو لذلك مضططر إلى مصادفة الناس ومعاشرتهم العشرة الجميلة ومحبّتهم المحبة الصادقة لأهمّهم يكمّلون ذاته ويتممّون إنسانيته وهو أيضاً يفعل بهم مثل ذلك ^{٢٩} . أما الفلسفه المحدثين ، فقد اعتبروا العفة فضيلة من فضائل النفس العليا ، فهي تدل على قوة النفس بالإبعاد عن الرذائل ، إذ يرى فريديريتش نيتشة ^{٣٠} أن العفة من الكلمات الثلاث الكبرى التي هي موضع الفخار والمثل الأعلى عند أصحاب التنّسّك والزهد إلى جانب الفقر والخشوع ^{٣١} .

المطلب الثالث : دور عرب الجاهليه في نشر ثقافة العفة :

المطلع على تاريخ العرب في العصر الجاهلي يرى أن هنالك صفات وأفعال فردية وجماعية تكاد تكون سلبية ، كالعصبية القبلية والثار ، لكن هذا لا يمنع من ظهور أفراد يرون من واجهم الإنساني الدعوة إلى العفة ، وينصبون

أنفسهم دعاة للخير والتحكم بالنفس الأمارة بالسوء ، ويحولون وجهتها الشيرية الى خير دائم ، فكانوا يحثون قومهم على ترك الرذائل وحب الخير والتسامي بالعفة ، وهذا ما نستنتجُه من خلال الأبيات الشعرية لعبد بن الأبرص ^{٣٢} ، الذي يباهي قومه بعفة النفس ويدعو اليها ، كدليل على كرم الخلق وحسن الخصال ، إذ قال

لعمرك إنِّي لأعْفُ نفسيٍ وأسْتَر بالتكريم من خصاصٍ ^{٣٣}

وكان للأباء دور واضح في حث أبنائهم من خلال مجموعة من الوصايا والحكم على الإلتزام بالتعفف وعدم الذل والهوان والإبعاد عن كل الرذائل ، ويوضح ذلك من وصية عبد قيس بن خفاف البرجمي ^{٣٤} حين أوصى ابنه جبيل قائلاً :

وَإِذَا أَنْبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ
وَأَنْزُلْكَ مَحَلَّ السَّوْءِ لَا تَحْلُّ بِهِ

أَفْرَاجِلُ عَنْهَا كَمْنَ لَمْ يَرْحَلِ
ذَارُ الْهَوَانِ مِنْ رَأَاهَا ذَارَهُ

تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيِّرِ الْمُفْضِلِ
وَإِذَا افْتَرَتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعاً

وَإِذَا تُصِبُّكَ خَصَاصَةً فَتَحَمَّلِ
وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رُبُّكَ بِالْغَنَى

كما أن المجتمع الجاهلي كان رافضاً للظواهر المناقضة للعفة ، كظاهرة الحسد فهي مرض نفسي وطعم شخصي وتمي زوال نعمة الغير ، وللحد منها ظهرت مصاديق العفة المتمثلة بدعوى الشعراء بالابعد عن مطامعه الناس والقضاء على التفكير السئ في امتلاك ما ليس له ، وان تكون العلاقة مع الآخرين قائمة على عفة النفس ، وهذا ما دعى له الشاعر الاعشى بقوله

وَلَا تَحْسَدْ مُولَاكَ إِنْ كَانَ ذَا غَيَّاً وَلَا تَجْفِهِ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا ^{٣٥}

المطلب الرابع: مظاهر العفة في الفكر الجاهلي:

قد ينكر البعض وجود العفة في المجتمع الجاهلي ، لكنَّ تاريخ الجاهلية الثقافي يؤكِّد وجود هذه المُكرمة في المجتمع آنذاك ، وقد كانت العفة من صفات الشهامة والفروسية ، فقد تغنى بها الشعراء فخرًا وتباهيَا ، وهذا إن ذَلَّ على شيء ، فإنما يدلُّ على كون العفة من مقومات الشهامة والعزَّة والفخر في زمانهم ^{٣٦} . وللعفة عدة مظاهر ، وكلًا منها مكملاً للآخر ، فالعفة بمعناها الخلقي المعنوي تكون بصيانة جميع الحواس ، وحفظها من الوقوع في الحرام ، وهو معنى متعلق بالنفوس وأهواءها ، والامور العاطفية والوجدانية في ميل وخصوص القلب إلى المحبوب ، ولا يجد صاحب الميل في نفسه على ان يدفعه ، حينئذ يكون للعفة موقف ، لتكون حاجزاً للهوى عن السقوط والتردي ^{٣٧} .

المظاهر الأولي: غض البصر والترفع عن خيانة الأعراض ، وهتك الأستار ، وصيانة النفس عن فعل القبيح ، فلا يهتك ستر النساء ، ولا يفعل ما يخدش الشرف والحياء ، وتذكر لنا المصادر التاريخية بعض مواقف عرب الجاهلية فيما

يخص هذا المصداق ومنها ما روي عن الشاعر عمرو بن قميئه الذي افتتنت به امرأة عمه وحاولت إغراءه ، فأبى حافظاً لعرضه ووفاءً لعمه ، وفضل الرحيل تاركاً عشيرته عن الوقوع في الأثم^{٣٩} . وهنالك رواية مفادها ، أن رجلاً من بنى عدي كان صاحباً لحاتم الطائي ، وعند سفر هذا الرجل أوصى حاتم بأهله ، فكان يتعاهدهم بين فترة و أخرى ويرسل لهم أطيب ما يذبح من الخراف ، فراودته إمرأة الرجل ، لكن حاتم أبى وإستعصم ، فخشت المرأة أن يفضحها حاتم عند زوجها بعد عودته ، لذلك إشتكت لزوجها من حاتم وإدعت أنه حاول مراودتها ، فبقي الرجل متخيلاً لأنه يعرف أخلاق حاتم ، حتى عرف حاتم بالخبر ، فقال:

وما تشتكيني جاري غيرأني إذ غاب عنها بعلها لا أزورها

سيبلغها خيري ويرجع بعلها إليها ولم تقصري على ستورها

فزال مافي نفس الرجل من شك ، وعلم ان حاتماً برع مما رمته به المرأة ، فطلقاها^{٤٠} . ومن أدبيات العفة عند العرب في الجاهلية أن لا يخون الرجل زوجته ، فقد افتخر بوزع بن عدي الأوسي بأنه لم يخن زوجته ولم يخاتل زوجة غيره أو جاره فقال:

لعمرأبها لا تقول حليلتي إلا أنه قد خانني اليوم بوزع

وأحفظ جاري أن أخائل عرسه ومولاي بالنكراء لا أطلع^{٤١}

المظهر الثاني: عفة اللسان ، فقد حرص عرب الجاهلية على عفة اللسان والقول الفاحش والنطق بالفجور ، فكان ذلك من خصال الشجاع وليست من الضعف والإستكانة^{٤٢} ، وهذا ما نستنجه من البيت الشعري للشاعر الجاهلي ذو الاصبع العدواني يبين من خلاله أنه عفيف اللسان:

ولالسانى على الأدنى بِمُنْطَلِقٍ ... بالفَاحِشَاتِ وَلَا فَتْكٍ بِمَأْمُونٍ^{٤٣}

وحرص العرب في الجاهلية على ستر النساء والابتعاد عن ما يخدش الشرف والحياء ، ويظهر هذا واضحاً في أشعارهم الغزلية ، إذ كانوا يتبعدون عن الإنحدار والإبتذال والغزل الصريح المكشوف ، مما يدل على براءة سريرتهم وصفاء النية ، فكان أكثر شعرهم عفيفاً يطمح للشرف والظهور ، يعبرون من خلاله عن مشاعرهم الوجدانية وعواطفهم الإنسانية ، بمعاني وألفاظ غزلية خالية من التصريح والخدش ، ومن هولاء الشعراء ، المرقش الأكبر^{٤٤} والمرقش الأصغر^{٤٥} وحاتم الطائي وعدي بن زيد^{٤٦} ، فجميعهم نضموا الشعر الغزلي بعيداً عن كل ما يخدش الحياء^{٤٧} ، حتى أمرؤ القيس^{٤٨} الذي وصفه ابن سلام الجمحي ، بأنه من الذين يستهرون بالفواحش ويتعبرون في شعرهم^{٤٩} ، كان يقدس الأخلاق و يجعلها مبلغ كسبه ، فقال في ذلك:

وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هَمَّيَ، وَبِهِ اكْتِسَابِ٠

وقد يتعرض شعراً جاهلياً للقتل في حال تعرضهم للنساء بما يخدش الحياء ، فقد قرر النعمان بن المنذر قتل النابغة الذبياني^١ ، لما تعرض الذبياني في قصيده المشهورة والمعروفة بـ(الدالية)^٢ فوصف زوجة النعمان ، لكن النابغة تعامل مع هذا الموقف بحكمة ، وقدم إعتذاره للنعمان بمجموعة من القصائد ، فعفى النعمان عنه^٣ .

المظير الثالث: عزة النفس ، وأن يشعر الإنسان بمكانته في المجتمع وأن يتبادل مع الآخرين الاحترام واللودة ، لكن في حال أستكبارهم عليه فالواجب التعفف عنهم حتى إن كانوا من أقاربه ، وهذا النوع من التعفف ينطوي تحت عفة النفس ، فمن لا يكرم نفسه ، لا يكرمه الناس ، ويرسم لنا الأعشى كيف يتعامل الإنسان مع الذين يريدون إذلاله ، فعليه أن يترفع عليهم ويعف بنفسه عنهم ، فقال:

وَإِنْ بَشَرَ يَوْمًا أَحَالَ بِوْجَهِهِ عَلَيْكَ فَحْلَ عَنْهِ وَإِنْ كَانَ دَانِيَاً^٤

وقد قرن العرب في الجاهلية هذا النوع من العفة بالشجاعة ، ففي منظورهم أن عفة النفس من خصال الشجاعة وصنوفها ، فالشجاع هو من يتحكم بغرائزه ويؤثر عياله على نفسه ، ولا يقبل الذل والهوان بل يفضل الموت حتى لا تدنس مكارمه ، فهتف أبو خراش الهنلي^٥ بــ(عز النفس قاتلاً):

فَيَنْهَبَ لَمْ يَدْنَسْ ثِيَابِيْ وَلَا جِرْمِيْ	وَإِنِّي لَأُثْنِي الْجُوعَ حَتَّى يَمْلَأَنِي
إِذَا زَادَ أَمْسَى لِلْمَزْلَجَ ذَا طَعْمِ	وَأَغْتَبِقَ الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَأَنْتِي
وَأَوْثُرُغَيْرِيْ مِنْ عِيَالِكَ بِالْطُّعْمِ	أَرُدُّ شَجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعْلَمَيْنِيْ
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ عَلَى رَغْمِ ^٦	مَخَافَةَ أَنْ أَحْيَا بِرَغْمِ وَذَلِّيْ

المظير الرابع: القناعة والرضا بما هو مقسوم والإبعاد عن الطمع ، فالصفة الطاغية على المجتمع العربي في العصر الجاهلي تمثل بالسلب والنهب والإغارة ، والغني عندهم هو من كثُرَتْ أمواله وقطعانه ، وبين هذه الاطماع التي تؤثر على عفة النفس ، يظهر أنس يتغدون بقناعتهم وعفة أنفسهم ، ويبينون من خلال اشعارهم أن حرومهم وغزواثم لم تكن من أجل المغانم وجمع المال بقدر ما كانت حروب لثبات الشخصية ، فهذا عنترة العبسي^٧ يصف عفة نفسه وابتعاده عن الاطماع وقوله بما مقسوم رغم أنه لم يكن من الأثرياء^٨ بقوله:

أَنْ كُنْتِ جَاهِلَةِ بِمَا لَمْ تَعْلَمِ	هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
أَغْشَى الْوَغْيَ وَاعْفَ عَنِ الْمَغْنِمِ ^٩	يَخْبُرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقَائِعِ اَنِّي

ولأهمية العفة في حياة عرب الجاهلية نجدهم يفضلونها على المال ، ويتفاخر العربي بكونه صاحب عفة في أسماء الكرم والشرف عندهم ، فهذا حية بن خلف الطائي يرد على التي جاءها يخطبها وقد رفضته لقلة ماله بأنه عفيف النفس ، ويبين لها من خلال أبياته الشعرية أن العفة هي التي تدوم والمال زائل^{١٠} فقال:

تَقُولُ أَسْمَاءً لَمَّا جِئْتُ خَاطِهَا ... بِنَا حِيٌّ مَا أَرَبَّ إِلَّا لِذِي مَالٍ
 أَسْمَاءُ لَا تَقْعُلُهَا، رُبَّ ذِي إِبْلٍ ... يَغْشَى الْفَوَاحِشُ، لَا عَفَّ وَلَا نَالَ
 أَصْوَنْ عِرْضِي بِمَالٍ لَا أَدْنِسَهُ، ... لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
 أَحْتَال لِلْمَالِ، إِنْ أَوْدَى، فَأَكْسَبَهُ ... وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ، إِنْ أَوْدَى، بِمُحْتَالٍ^{١١}

وكان حاتم الطائي يمدح الفقير صاحب الهمة العالية الذي يسعى جاهداً لغنى نفسه ، فيكسب رزقه من عمل يده، ويدم الصعلوك الذي همه من الدنيا الشبع لجوع بطنه ، فشر الصعاليك عند حاتم الطائي هم الذين لا يشغلهم في الحياة سوى اللهو واتباع الهوى، فيقول في ذلك:

وَشَرُ الصَّعَالِيْكَ الَّذِي هَمَهُ نَفْسَهُ حَدِيثُ الْغُوَانِيِّ وَإِنْبَاعُ الْمَارِبِ^{٦٢}

ومن القيم الأخلاقية التي تدل على العفة ، هي العفة النفسية والابتعاد عن الطمع ، فقد يصور لنا الشاعر الجاهلي الشنفري^{٦٣} عفته النفسية وهو يتناول الطعام مع الآخرين ، فلا يسبقهم بأكل الطعام بل يتريث حتى يشبع الآخرون ، رغم أنه أحوجهم بملئ بطنه وسد جوعه ، لكن عفته النفسية أرتفعت لأن يتفضل عليهم

وَإِنْ مَدَتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلٍ^{٦٤}

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِسُطْهَةٍ عَنْ تَفْضِيلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُنْتَفِضُ^{٦٤}

المطلب الخامس: عقوبة المتجاوزين على حدود التعفف قبل الاسلام:

كانت البيئة العربية في العصر الجاهلي قائمة على الأخلاق والإباء والاعتزاز بالشرف والعفة ، وكانت لا تسمح بمن يتتجاوز حدود التعفف ، ومن يتبع العقوبات التي فرضها العرب قبل الاسلام على كل مسيء ، يجد أنها لم تكن صادرة من نظام قضائي منظم ، بل كانوا يحتكمون إلى شيخ القبيلة ، الذي كان يحكم بينهم وفق الاعراف والعادات السائدة ، فيوضع العقوبات الرادعة لتأديب المجرميين وذريتهم ، فكانوا يشرعون العقوبات على القاتل والزاني والسارق^{٦٥} . فمن باب عفة اللسان نجد أن العرب قبل الاسلام كانوا ينكرون كل من يتتجاوز حدود العفة وحشمة النساء ، ومن يتتجاوز هذا الحد يعرض نفسه لجملة من العقوبات كعقوبة الطرد والنفي ، فإمبرأة القيس طردها أبوه لخلاعه فعاش طريداً فترة شبابه وحتى مقتل أبيه^{٦٦} .

وعلى الرغم من أن شرب الخمر كان من السلوكيات المتعارف عليها عند العرب قبل الاسلام إلا أن بعض القبائل كانت ترفض هذا السلوك ، وتعاقب مرتكبيه ، فقد خلعت قبيلة كنانة البراض ابن قيس^{٦٧} ، وتبرأت من جميع سلوكياته ، كونه كان مدمناً لشرب الخمر^{٦٨} . ووصفه طرفة بن العبد^{٦٩} حاله وشبيهها بالبعير الأجرب بعدما أفردته قبيلته ، لإسرافه بشرب الخمر ، فقال:

وَمَا زَالَ تَشْرَابِيُّ الْخُمُورَ وَلَذَّتِيُّ وَبَيْعِيُّ وَإِنْفَاقِيُّ طَرِيفِيُّ وَمَثْلِديُّ

إِلَى أَنْ تَحَامِتْنِيُّ الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرِدُتْ إِفْرَادَ الْبَعْرِيِّ الْمُعَبَّدِ^{٧٠}

وقد اعرض عقلاً العرب عن شرب الخمر ، لما تفعله في الإنسان من ذهاب العقل والحل ، وما تجلبه من مهانة وطيش ، ومن الذين اعرضوا عنه قيس بن عاصم^{٧١} ، وعثمان بن ماضون^{٧٢} ، وعباس ابن مرداش^{٧٣} ، وقيل لأبن مرداش في الجاهلية لم لا تشرب الخمر فلما تزبد في جرأتك فقال " مَا أَنَا بِأَخِنِّ جَهْنَمَ بِيَدِي فَأَذْخِلُهُ فِي جَوْفِي وَأَصْبِحُ سَيِّدَ قَوْمِي وَأَمْسِي سَفِيهِمْ "^{٧٤} . وكان الزنا معروفاً في الجاهلية ، يمارسه البعض علينا ، وبعد المولود من الزانا إينا شرعاً للزاني ، ويتمتع هذا الإبن بكافة الحقوق التي تكون للأبناء من الزواج المعقود بعقد ، وكان من المعتقدات السائدة في المجتمع الجاهلي أن من حق الرجال الاتصال بالنساء ، لذلك لم يعد الزنا عندهم عيباً أو نقصاً بالنسبة للرجل ، فلا يعاب عليه^{٧٥} . ورغم جاهلية العرب قبل الإسلام ، إلا أنهم كانوا يرفضون ظاهرة الزنا ، ويرونه عاراً وتجاوزاً على مفهوم العفة الذي اعتادوا عليه ، والدليل على ذلك ، قول هند بنت عتبة^{٧٦} ، لما بايعت النبي صل الله عليه وأله على أن لا يزنين ، فقالت بتعجب " أَوْتَزَنِي الْحَرَةُ؟ " ، ويتبين من هذا القول أن العرب في الجاهلية كانوا لا يعرفون الزنا إلا للإماء ، ولهذا قصدت بقولها الحرفة أي العفيفة ، لأن الحرائر عفاف في العرف الجاهلي^{٧٧} . وقد يشكل البعض على أن هذا النص أنه يحاول أن يبرئ هند بنت عتبة من فعل الفاحشة ، خصوصاً أن الزمخشري ذكر رواية مفادها " وكان معاوية يعزي إلى أربعة ، إلى مسافر بن أبي عمرو، وإلى عمارة بن الوليد، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح مغن أسود كان لعمارة "^{٧٨} ، وللرد نقول أننا ليس بصدد تبرئة هند أو إتهامها بالفاحشة ، بقدر ما يهمنا من نقل عادات العرب والعرف السائد في الجاهلية من إستنكار الفاحشة ، وقد قالتها هند تعجبأً واستنكاراً ، لأن الزنا في أعراف نساء قريش الحرائر كان مستنكرًا ، فهو تعبير أخلاقي إجتماعي عن مكانة الحرفة في المجتمع الجاهلي ، لا علاقة له بسلوك أفراد معينين أو بسلسل نسب معينة ، ولا يدل على عصمة هند أو غيرها قطعياً، بل هو وصف للعرف العام . وظهرت العديد من الشخصيات ممن حرمته على أنفسها الزنا وشرب الخمر ، ومنهم الأسلام اليامي^{٧٩} ، فقال واصفاً هذا التحريم :

والسلم أبقى في الامور وأعرف

ساملت قومي بعد طول مظاولة

والمومساتِ، وترك ذلك أشرف

وتركت شرب الراح وهي أثيرة

وكذاك يفعل ذو الحجي المتعفف^{٨٠}

وعففت عنه يا أميم تكرما

وكانت عقوبة رجم الزاني معروفة عند العرب قبل الإسلام ، وأن أول من رجم هو ربيع بن حدان^{٨١} ، والزنا الذي يعاقب عليه المجتمع العربي في الجاهلية ، هو زنا المرأة المتزوجة (المحسنة) بغير علم زوجها ، وهو من باب الخيانة والغدر ، أما زنا الأمة فلا يعيباً إذا كان بأمر مالكها وعلمه^{٨٢} . ويتبين من بعض الروايات أن العرب قبل الإسلام طبقو عقوبة ثانية للزنا وهي الفدية ، فقيل أن رجلاً جاء إلى النبي صل الله عليه وأله ف قال: " أَنْشُدُكَ اللَّهُ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَامَ حَصْمُهُ، وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ، فَقَالَ: صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَذْنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ

الَّيْ: قُلْ، فَقَالَ إِنَّ أَنِي كَانَ عَسِيَّاً^{٨٣} فِي أَهْلِ هَذَا، فَرَأَى بِأَمْرِ أَهْلِهِ، فَأَفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةٍ شَاهٍ وَخَادِمٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى أَنِي جَلَدٌ مِائَةٌ وَتَغْرِيبٌ عَامٌ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرَّجْمُ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الْمِائَةُ وَالْخَادِمُ رَدُّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلَدٌ مِائَةٌ وَتَغْرِيبٌ عَامٌ، وَيَا أَنِيْسُ اغْدُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَسَلَّمَهَا، فَإِنْ اعْتَرَفْتُ فَأَرْجُمُهَا، فَأَعْتَرَفْتُ فَرَجَمَهَا^{٨٤}.

يتبيّن مما تقدّم أنّ تنوع عقوبة الزنا عند العرب قبل الإسلام واختلافها ، هو بسبب اختلاف عرفهم وعاداتهم وقبائلهم ، وعدم وجود دين واحد يخضعون جميعهم لحكمه .

وفيما يخصّ أخذ مال الغير، فقد فرق العرب قبل الإسلام بين السرقة والإغارة ، فالسرقة من الأفعال المشينة عند العرب قبل الإسلام ، كون السارق أخذ مال الغير وهو متستر ومتخفي دون علم المسرور ، وهذا في عرف العرب يعد من العيب والجبن ويعاقب فاعله ، أما الإغارة فلا تعد عندهم من السرقات ولا يعاقب صاحبها ، كون الاستحواد حصل بإستخدام القوة وبعلم صاحب المال^{٨٥} .

وكانت العرب قبل الإسلام تعاقب السارق بقطع يده اليمنى ، وأول من طبق عقوبة قطع يد السارق في الجاهلية هو الوليد بن المغيرة^{٨٦} ، لذلك قالت العرب:

لَا وَثَوْبَى الْوَلِيدِ، الْخَلْقُ مِنْهُمَا وَالْجَدِيدُ^{٨٧}

وذكر ابن حبيب من قطعت أيديهم في الجاهلية منهم "وابصه بن خالد"^{٨٨} ، وعوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، والخيار بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف ، وعبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم ، ومدرك بن عوف بن عبيد ابن عمر بن مخزوم ، وملح بن شريح بن الحارث بن أسد ، ومقيس بن قيس بن عدي السهبي^{٨٩} .

أما إذا تكررت السرقة أو أتّخذ السارق طريقة أخرى للسرقة كقطع الطريق ، فقد تصدر بحقه عقوبات أخرى كالرجم حتى الموت أو الصلب ، فقد رجم عوف بن عبيد بن عمر بن مخزوم حتى الموت كونه كرر السرقة بعد قطع يده ، وكان رجلاً من بني عبد مناف بن دارم ، يقطع الطريق على المارة ويسلب ما عندهم ، فعلم النعمان بن المنذر بذلك ، وأمر بصلبه^{٩٠} . وقد تتدخل المسوبيّة في عقوبة قطع يد السارق عند العرب قبل الإسلام ، فيروي أنّ أبا لهب كان يشرب الخمر ومعه شخصين موليان لخزاعة ، فنفّد شراهم فقال أبو لهب: "وَاللَّهِ مَا نَعْوَلُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى غَزَالِ الْكَعْبَةِ"^{٩١} ، فقام أبا لهب بسرقة الغزال ، فعظم ذلك على قريش وقطعوا أيدي الموليين ، وغضّوا النظر عن أبا لهب ولم يعاقب على فعلته كونه من بني هاشم ، وفيه قال حسان:

أَبَا لَهِبٍ فَبِينَ لِي حَدِيثُكُمْ أَيْنَ الْغَزَالُ عَلَيْهِ الدَّرْمَنْ ذَهَبٌ^{٩٢}

وقد أستنكر العرب قبل الإسلام الإعتداء على حياة الغير بدون حق ، وقتل النفس البريئة ، وفرضت عقوبة صارمة على المعتدي ، وهي القصاص من القاتل جزاء على فعلته ، وبرر العرب هذا النوع من العقوبة بقولهم (القتل أنف لقتل) ، كونهم لا يرضون بالهوان ، وقتل أحدهم يوهن ويضعف القبيلة ، وحتى لا يصفون بالجبن لذلك يسارعون في الاقتصاص من القاتل^{٩٣} . وحرص العرب قبل الإسلام على أن يكون القصاص من نوع الجنائية التي

يرتكبها الشخص ، أي قتل القاتل ومعاقبته بنفسه ما إرتكبها ، كونه تجاوز حدود العفة وضبط النفس وأرثق نفساً بشرية ، وكان أهل القتيل يطلبون من أهل القاتل تسليميه إليهم لقتله ، ويسمى ذلك بـ (القود) ^{٩٤} .

يتضح مما تقدم أن المجتمع العربي قبل الاسلام إمتاز بالإزدواجية والجمع بين الأضداد ، فعلى الرغم من تعدد مظاهر العفة بكل صنوفها ، الا أن الفجور ^{٩٥} بجميع أصنافه كان منتشرأً في المجتمع العربي قبل الاسلام ، وربما هذا الاضداد في سلوك العرب قبل الاسلام كان نتاج مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذا ما علل به الباحث (ديفرجه) ، بقوله: (قد يكون أظهر ما في الأعراب هو أنهم جماع الأضداد، فالنهب والكرم، والسلب والجود، والقسوة والنبل ... وغير ذلك من الصفات التي تدعو إلى المقت والإعجاب في وقت واحد مما نراه في الأعراب، وليس في هذا ما يعذر به الأعراب لو لم نلاحظ أنهم محكوم عليهم بالاكتفاء بما تنتجه بلادهم المعزولة التي هي أكثر أراضي العالم جدوبة، ويعتذر الأعراب عن النهب بأنهم محرومون، لفقر بلادهم، طيب العيش ووفرة الغلال والكلاً مما لم تعرفه أمة أخرى، وبأنهم يزيلون هذا الحيف المقر بأمسنة رماحهم معتقدين أن من الحال دهم القوافل وسلب ما بآيديها تعويضاً لهم مما لم تقدر أن تجود عليهم به أراضيهم القاحلة، وبأنهم يعدون قطع السابلة، وسلب ما بآيدي الناس ضرباً من حقوق الفتح والفخر كتدويخ مدينة أو ولاية، وذلك لعدم تفريقهم بين الحرب والكمون) ^{٩٦} .

والجدير بالذكر أن السلوك والصفات السيئة التي انتشرت في الجزيرة العربية قبل الاسلام كان لها إنعكاسات وأثار متنوعة ، ومن هذه الانعكاسات هو لفظ (الجاهلية) الذي أطلق عليهم ، فلم يكن العرب قبل الاسلام جاهلين للمعارف والعلوم ، لكن التجبر والكبر والأنفة والخفة والغضب، وما إلى ذلك من سلوك ، والتي كانت من أبرز صفاتهم ، هي من جعلتهم يتصفون بالجاهلية ، إذ يرى المستشرق (جولديزير) أن المقصود الأول من كلمة الجاهلية هو السفه وكل تصرف قبيح ^{٩٧} ويقول جواد علي " والرأي عندي أن الجاهلية من السفه والحمق والأنفة والخفة والغضب وعدم الانقياد لحكم وشريعة وإرادة إلهية وما إلى ذلك من حالات انتقصها الإسلام، .. وتطلاق على من يتسمه ويتحمّق وينطق بكلام لا يليق صدوره من رجل، فلا يبالي أبداً ولا يراعي عرفاً، و" رجل جاهم " تطلقه على من لا يهتم بمجتمع ودين، ولا يتورع من النطق بأفاحش الكلام. ولا يشترط بالطبع أن يكون ذلك الرجل جاهلاً أمياً، أي ليس له علم، وليس بقارئ كاتب " ^{٩٨} .

يعقب الفيومي على قول جواد علي بقوله " ونحن نرى هذا الرأي الذي يرى: أن الجاهلية وصف لمرحلة تاريخية مليئة بالسفه والحمق وعدم التروي فيما ينبغي التروي فيه، والتاريخ الجاهلي الذي رواه الإخباريون مليء بالشواهد والأخبار التي تؤيد هذا الرأي من غير تعسف في البحث عن شواهد تؤيده، فما التاريخ الجاهلي إلا تاريخ حروب بين القبائل من حرب البسوس وداحس والغبراء ، وهما معًا من أفتك الحروب شراسة بأهلها وأشدتها هولاً وأطولها زمئاً، وما ذلك إلا نمط من أنماط نزق العقل العربي الذي بجانب كل المجانبة ما أثير عن العرب من مرويات الحكم، فحياتهم تتردد بين مأثور من القول الجميل الموزون المقصى ونثر ذي فوacial من الحكم والأمثال الحميدة، وبين سلوك فاضح سفيه كتلك الحروب التي ذهبت بالأجيال وقد طال مداها أربعين عاماً بسبب ناقة أغراها الكلاً فهامت على وجهها من غير إذن رعيتها، فتاریخ الحروب الجاهلية تاريخ سفاهات وحمق وثارات ظالمة" ^{٩٩} .

يتضح مما تقدم أن لفظ الجاهلية أطلق على عرب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام بسبب السلوكات المشينة التي تتعارض مع القيم الاخلاقية والعرفة التي اعتاد عليها العرب قبل الاسلام .

الخاتمة :

يتضح مما تقد أن العفة لم تكن وليدة التشريع الاسلامي، بل هي قيمة إنسانية ذات جذور عميقة في المجتمع العربي قبل الإسلام، حيث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشرف والفتوة والأنفة. وقد كشفت الدراسة على أن رؤية العرب للعرفة كانت عملية براغماتية إلى حد كبير، هدفها الأساسي صيانة الأنساب والحفاظ على كرامة القبيلة، وهو ما إنعكس بوضوح في أشعارهم وأمثالهم التي مجّدت صون العرض. ومع ذلك، أظهر البحث أن العفة في الفكر الجاهلي كانت تعاني من إشكالية التزبدب المنهجي ، فقد كانت تطبيقاً عرفيًّا غير ملزم أو قيمة طبقية يغيب حضورها أو يضعف بتغير البيئات والظروف القبلية، الأمر الذي أوجد تناقضًا أخلاقيًّا حادًّا داخل المجتمع الجاهلي، حيث تتعايش الفضيلة مع الرذيلة، وتحفظ العفة في مواطن القوة وتنهك في مواطن الضعف ، وهذا التناقض هو ما يؤكد ضرورة التدخل التشريعي لثبتت القيمة. وتوصلنا من خلال هذا البحث إلى فهم العلاقة بين الأخلاق العربية القديمة والتشريع الإسلامي، فالإسلام لم يأت بهدم كامل أو تأسيس من فراغ، بل مارس عملية إصلاح جذري للقيمة ، من خلال الرفع من العرف إلى العبادة ، حيث نقلت العفة من مجرد تقليد اجتماعي يزول بزوال العرف إلى سلوك إيماني وعبادة يجازى عليها الفرد في الآخرة، مما أعطاها دافعًا ذاتيًّا للبقاء والاستمرار. كما أن الإسلام حرر العفة من قيودها القبلية والطبقية، وجعلها قيمة شاملة واجبة التطبيق على جميع الأفراد ، رجالاً ونساءً، أحراراً وعبيداً ، مساوياً بذلك الجميع أمام هذا المطلب الأخلاقي. وقام الإسلام كذلك بتهذيب المظاهر المنحرفة للعرفة (كالمغالاة في الحمية الجاهلية) وتم ربطها بضوابط شرعية صارمة (مثل غض البصر والاستعفاف)، مما أدى إلى تأسيس منظومة أخلاقية متكاملة تضمن سلامه الفرد والمجتمع. وهذا نستطيع القول إن دراسة العفة في الفكر الجاهلي تفتح لنا نافذة لفهم الأرضية الأخلاقية التي مهدت لرسالة الإسلام، وتبين كيف استطاع الدين الحنيف أن يعيد صياغة القيم، فيرسخ ما كان محموداً منها، ويهذب ما إعترته الشوائب والانحرافات .

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، نوصي بما يلي لمزيد من التعميق في هذا المجال:

١. دراسة التشريعات المضادة: من خلال إجراء بحث مفصل يركز على النصوص القرآنية والأحاديث التي جاءت لتبطل الأعراف الجاهلية التي كانت تتناقض صراحة مع العفة، مثل بعض ممارسات الزواج أو الممارسات المتعلقة بالملكية، وتحليل كيفية بناء بدائل أخلاقية لها.
٢. المنظور النفسي والاجتماعي المقارن: وتحليل العلاقة بين العفة الجاهلية والمفاهيم الاجتماعية الحديثة ، مثل "الضبط الذاتي" و"الأخلاق العامة" ، لبيان مدى استمرار التأثير الجاهلي (بعد التنقيح الإسلامي) على الوعي الاجتماعي العربي المعاصر.
٣. تحليل لغوی عميق: أي دراسة التطوير الدلالي لفردة "العرفة" ومشتقاتها في المعجم الجاهلي ومقارنتها بدلاتها في المعجم القرآني، لتحديد النقاط التي أضافتها الشريعة لمفهوم اللغوي.

وفي الختام، يمكننا القول أن رسالة الإسلام مثلت عملية إتمام متفوق لمكارم الأخلاق التي بدأت نواتها في الفكر الجاهلي، مقدمة للبشرية منهجاً خالداً يرتفع بالإنسان ويهذب سلوكه.

المصادر

- ١- ابن الابرص: عبيد، ديوان عبيد، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨ م
- ٢- بن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المنير في تخرج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٤ م
- ٣- ابن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحرر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٤٢ م
- ٤- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، ط١، ١٣٩٠ هـ
- ٥- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ م
- ٦- ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ
- ٧- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمائل أو اجتاز بنواحها من واردها وأهلها، تج: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامه العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥ م
- ٨- ابن مسکویه: أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذیب الأخلاق وتطهیر الأعراق، تج: ابن الخطیب، مکتبة الثقافة الدينية، ط١
- ٩- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ
- ١٠- أبو طالب: وفاء مسموع، القيم الإنسانية عند شعراء النصارى قبل الإسلام (قيم الكرم واللطفة وحسن الجوار نموذجاً) دراسة موضوعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤، ٢٥٤، ج٤، ٢٠١٩ م
- ١١- أبو محمد: علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ م
- ١٢- احمد: شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢ م
- ١٣- أرسطو طاليس، علم الأخلاق إلى نيقوما خوس، ترجمة: احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٢٤ م، ١٢٤/١ وما بعدها.
- ١٤- الالوسي: محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، تصحيح: محمد بهجت الاثري، ط٢
- ١٥- الالوسي: محمود شكري، عقوبات جاهلية العرب، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد
- ١٦- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن برذبة، صحيح البخاري، الطبعة: السلطانية، بالطبعه الكبرى، الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ
- ١٧- بن حميد: صالح بن عبد الله بن حميد، نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلی الله علیه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤
- ١٨- برو: توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٠ م
- ١٩- بن مالك: عمرو، ديوان الشنفري، تج: امیل بدیع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦ م
- ٢٠- بن محث: ذي الصبع حرثان، ديوان ذي الصبع العدوانی، تج: عبد الوهاب محمد، میعه الجمهوري، الموصل، ١٩٧٣ م
- ٢١- التبریزی: یحیی بن علی بن محمد الشیبانی، إداره الطباعة المتنیرة، ١٣٥٢ هـ
- ٢٢- التبریزی، یحیی بن علی بن محمد الشیبانی، شرح القصائد العشر، تصحيح وتعليق: إداره الطباعة المتنیرة، ١٣٦٢ هـ
- ٢٣- الجبوري: یحيی، الجاهلية / مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ م
- ٢٤- الجمحي: محمد بن سلام بن عبید الله، طبقات فحول الشعراء، دار المدنی، جدة

- ٢٥- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد على ثابت ، المؤتلف تكملة المؤتلف والمختلف، تج: أبو عاصم الشوامي المكتبة العممية، دار النذائر، القاهرة، ط٢، ٢٠٢٣م
- ٢٦- دهمة: خالد علي ، أعمال الجاهلية المتعلقة بالجنيات والعقوبات التي أقرها الإسلام وهنها، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر ، مجلد ٥، ع١، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، ٢٠١٩م
- ٢٧- الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، تج: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة
- ٢٨- الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعرف ، تج: ثروت عكاشه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م
- ٢٩- ديوان اعشى همدان وآخباره حول (٨٣-٣٠هـ) ، تج: حسن عيسى، دار العلوم ، الرياض، ط١، ١٩٨٣م
- ٣٠- ديوان الهدللين، تعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م
- ٣١- ديوان أمرى القيس ، تج: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م
- ٣٢- ديوان حاتم الطائي: شرح وتقديم احمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢٠٠٢م
- ٣٣- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وآخباره ، تج: عادل سليمان، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م
- ٣٤- ديوان عمرو بن قميئه ، تج: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية، ١٩٦٥م
- ٣٥- ديواناً عروة بن الورد والسموال ، دار صادر ، بيروت
- ٣٦- الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التبعي ، مفاتيح الغيب / التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢، ١٤٢٠هـ
- ٣٧- الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب بدولة الكويت
- ٣٨- الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط٥، ٢٠٠٢م
- ٣٩- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، وفاء فهيم السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض، ط١، ١٩٨٣م
- ٤٠- الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين
- ٤١- صفتون: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت
- ٤٢- الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ، المفضليات، تج: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعرف ، القاهرة ، ط٦
- ٤٣- عبدالله ، انتصار مهدي، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب ، ٢٠٠٨م
- ٤٤- العكبرى: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، إعراب لامية الشنفري، المكتب الاسلامي، بيروت ، ط١، ١٩٨٤م
- ٤٥- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقى، ط٤، ٢٠٠١م
- ٤٦- فريديريش نيتشة: في جينالوجيا الأخلاق، ترجمة: فتحي المسكيني ، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٠م
- ٤٧- القيوومي: محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٩٤م
- ٤٨- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، نقد الشعر ، مطبعة الجواب ، قسطنطينية ، ط١، ١٣٠٢هـ
- ٤٩- المأوردي: علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، أدب الدنيا والدين ، دار مكتبة الحياة ، مصر ، ط١، ١٩٨٦م
- ٥٠- لوبون: غوستاف ، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة ، مصر
- ٥١- محجوب: سعاد سيد ، من القيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي / دراسة موضوعية ، مجلة اللغة العربية وأدابها ، ١، ٥٣ ، ١٩٨٧م
- ٥٢- حالة: عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- ٥٣- المأوردي: علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، أدب الدنيا والدين ، دار مكتبة الحياة ، مصر ، ط١، ١٩٨٦م

- ٥٤- مسكونية: أحمد بن محمد بن يعقوب ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١
- ٥٥- المقدسي: محمد بن مفلح بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين ، الآداب الشرعية والمنج المرعية ، عالم الكتب

المواش

- ١- احمد: شوقي ، الشوقيات ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة، ٢٠١٢، ٢١/٢٠١٢
- ٢- مجحوب: سعاد سيد ، من القيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي / دراسة موضوعية ، مجلة اللغة العربية وأدابها ، ١، ع٥، ٣٣/٢٠٢٢
- ٣- ويلقب بالنعمان الأول والاعور من أشهر ملوك الحيرة، وقد حكم بين ٤٠٠-٤١٨م، وهو باني الخورنق والسدير، وله في بناء الخورنق قصة طالما رددتها الأخباريون، وقد وصفه الأخباريون بكونه رجلاً حازماً قوياً، ومحارباً من أشد الناس نكأة بعده، وقد غزا عرب الشام من الغساسنة فسي منهن وغنم غنائم عظيمة ، ولما توفي النعمان خلفه ابنه المنذر الأول . برو: توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠٢، ١٢٩/٢
- ٤- صفتون: أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت ١/٥٢
- ٥- سورة الانعام / ١٢٤
- ٦- ابن غريض الأزدي (٦٥ ق.هـ/٥٦٠م) شاعر جاهلي ، وحكيم من سكان خيبر في شمالي المدينة، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق ، أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر الجاهلي ، وله ديوان صغير، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع أمرى القيس الشاعر . الزركلي : خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط٥، ٢٠٠٢، ١٤٠/٣
- ٧- ديواناً عروة بن الورد والسموال ، دار صادر ، بيروت / ٩٠
- ٨- ينظر: ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ، ٩/٢٥٣
- ٩- مسكونية: أحمد بن محمد بن يعقوب ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١/٣٦
- ١٠- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط٢، ١٩٧٩/٣٣
- ١١- بن عبد الله بن سعد بن الحشاج الطائي القحطاني، أبو عبيدي: (٤٦ ق.هـ/٥٧٨م) ، فارس، شاعر، جواد، جاهلي ، يضرب المثل بجودة، كان من أهل نجد، وزار الشام فتروج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض، جبل في بلاد طي، في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله . الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٢/١٥١
- ١٢- ديوان حاتم الطائي: شرح وتقديم احمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٢، ١٤/٢٠٠٢
- ١٣- حريثان بن حارثة بن محرث، ويقال الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن عياذ بن يشتر بن الحارث، وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيالان ، وقيل له ذو الإصبع؛ لأنَّ أفعى ضربت إبهامِ رجله فقطعتها، وهو أحد الحكماء الشعراة، وعمره ذهراً . الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد على ثابت ، المؤتلف تكملة المؤتلف والمختلف، تج: أبو عاصم الشوامي المكتبة العمريّة، دار النذار ، القاهرة ، ط٢، ٢٠٢٣، ١/٢٠١٥
- ١٤- ابن محمرث: حريثان ، ديوان ذي الاصبع العدواني ، تج: عبد الوهاب محمد ، مبعة الجمهور ، الموصى ، ١٩٧٣م / ٩٤
- ١٥- أبو طالب : وفاء مسموع ، القيم الإنسانية عند شعراء النصارى قبل الإسلام (قيم الكرم والغفوة وحسن الجوار نموذجاً) دراسة موضوعية ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس، ٤، ٢٥، ١٩/٢٠١٩
- ١٦- ينظر اقسام العفة : قدامة: بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، نقد الشعر، مطبعة الجواثب ، قسطنطينية ، ط١، ٢١/١٣٠٢ وما بعدها
- ١٧- بن عمار بن العريان واسمه عمرو ابن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جليم بن خزاعي بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم بن مر القمي المازني البصري ، أحد الأئمة السبعة من القراء اختلف في اسمه فقيل زيان وقيل يحيى وقيل العريان وقيل جرو ، وقيل اسمه لقبه قرأ القرآن على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير . ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضليها وتنمية من حلها من الأمثال أو اجتاز بنواحها من واردها وأهلها، تج: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، ١٩٩٥م ، ٦٧/١٠٣

- ^{١٨} المقدسي : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين ، الآداب الشرعية والمنج المرعية، عالم الكتب، ٢١٥/٢.
- ^{١٩} محجوب ، من القيم الأخلاقية ، المصدر السابق /٣٥
- ^{٢٠} الأزدي، وقيل بل "الشنفري" اسمه لا لقب، وقيل بل هو عمرو بن مالك الأزدي، وقيل عمرو بن براق ، وقيل غير ذلك، من بني الأواس بن الحجر بن الهناء بن الأزد، من اليمانية في عرف أهل النسب، وهو من الصعاليك ومن العدائين، وكان من المرافقين للشاعر تأبطن شرفاً في كثير من غزواته وكان أكبر منه سنًا، وتوفي قبله وذكر أنه حلف يميناً أن يقتل من "بني سلامان" مائة رجل فقتل تسعه وتسعين، فأمسك به رجل عداء، هو أسيد بن جابر وهو عداء من العدائين وقتلته. علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤، ٢٠٠١ م، ٢٠٣/١٨
- ^{٢١} ينظر: العكربى: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، إعراب لامية الشنفري، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٩٨٤ م
- ^{٢٢} الماوردي : علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦ م /٣٢١
- ^{٢٣} الماوردي : أدب الدنيا والدين ، المصدر نفسه /٣٢٩
- ^{٢٤} محجوب: من القيم الأخلاقية ، المصدر السابق /٣٥
- ^{٢٥} للمزيد في معرفة مفهوم العفة في فكر ارسطو ينظر: أرسطو طاليس ، علم الأخلاق الى نيقوماخوس، ترجمة : احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٤ م، ١٢٤/١ وما بعدها.
- ^{٢٦} احمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه، الخازن، الرازي الاصل، الاصبهاني المسكن، فيلسوف، مؤرخ، اديب ، توفي في ٩ صفر باصبهان، من تصانيفه، الفوز الأكبر، تجارب الامم وتعاقب الهمم ترتيب العادات، ادب العرب والفرس، وتطهير الاعراق في علم الأخلاق . كحالة : عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٦٨/٢
- ^{٢٧} أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تج: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٤-٢٣،
- ^{٢٨} تهذيب الأخلاق، المصدر نفسه /٢٨
- ^{٢٩} ينظر: تهذيب الأخلاق، المصدر نفسه /٣٨
- ^{٣٠} هو فيلسوف ألماني من أواخر القرن التاسع عشر، ولد عام ١٨٤٤ م تحدي الأسس المسيحية والأخلاق التقليدية وكان مهتماً بتعزيز صحة الفرد والثقافة. آمن بالحياة والإبداع والقوة، واعتقد بالحقائق كما هي على أرض الواقع، لا كما تتموضع فيما وراء العالم، وتوفي عام ١٩٠٠ م . ويكس: روبرت، نيتشيه حياته واعماله ، تر: عبد الله بن قعید، مجلة الحكمة ٢٠١٩، ٣/٢٠١٩
- ^{٣١} في جينالوجيا الأخلاق، ترجمة: فتحي المسكيني ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا، تونس، ط١، ١٥٠ م /٢٠١٠
- ^{٣٢} بن عوف بن جشم الأسدى، أبو زياد، من مصر(٢٥٩٨ ق.هـ) شاعر من دهاء الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلمات. عاصر امرأ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وعمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفده عليه في يوم بؤسه . معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية/١٦٧٧
- ^{٣٣} ديوان عبيد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ م /٣٨
- ^{٣٤} أبو جبيل ، من بني عمرو بن حنظلة: شاعر تمييبي جاهلي فحل ، من شعراء المفضليات، من البراجم وهم بطون من أولاد حنظلة بن مالك من تميم ، ومن شعر عبد قيس المتداول، قوله من أبيات لولاده جبيل: "احذر محل السوء لا تنزل به وإذا نيا بك منزل فتحول" والقصيدة ١٧ بيها أوردها المفضل وابن الشجري، وله في المفضليات قصيدة أخرى. الزركلي، الاعلام، المصدر السابق ، ٤٩/٤
- ^{٣٥} الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم ، المفضليات، تج: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦، ٣٨٥/٦
- ^{٣٦} ينظر: ديوان اعشى همدان واخباره ، تج: حسن عيسى، دار العلوم ، الرياض ، ط١، ١٩٨٣ م /١١٢
- ^{٣٧} العياطي: ام محمد، للعفة تاريخ ثقافي عند العرب والمسلمين، مقال منشور في شبكة الألوكة بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٢ م ،
- ^{٣٨} أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق /٩٨

- ^{٣٩} ينظر تفاصيل القصة : ديوان عمرو بن قميئه ، تج: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية، ١٩٦٥م / ٢١ وما بعدها
- ^{٤٠} ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي واخباره ، تج: عادل سليمان، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م / ٨١
- ^{٤١} الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١١١
- ^{٤٢} عبدالله ، انتصار مهدي، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي، اطروحة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، كلية الاداب، ٢٠٠٨م / ١٦٠
- ^{٤٣} الضبي ، المفضليات ، المصدر السابق/ ١٦٠
- ^{٤٤} عوف أو عمرو بن سعد بن مالك ابن ضبيعة من بني بكر بن وائل (٥٥٠ق.هـ) شاعر جاهلي، من المتميّن الشجعان، عشق ابنة عم له اسمها "أسماء" وقال فيها شعراً كثيراً، وكان يحسن الكتابة، وشعره من الطبقة الأولى، ضاءً أكثره. ولد باليمن، ونشأ بالعراق، واتصل مدة بالحارث أبي شمر الغساني ونادمه ومدحه، واتخذه الحارث كاتباً له، وتزوجت عشيقته أسماء برجل من بني مراد، فمرض المرض زماناً، ثم قصدها فماتت في حمها. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق، ٩٥/٥
- ^{٤٥} ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، وقيل أنَّ اسمه عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك، وهو أحد المتميّن، كان شاعرًا جاهليًا من أهل نجد ، وجده سعد بن مالك، وعمه المرقش الأكبر، وابن أخيه هو طرفة بن العبد، كان من سادات قومه ومن المُشاركون في حرب السوس. يُوصف المرقش الأصغر بأنه كان جميلاً وعاشًا مغامراً قليل الغيرة، وعرف بقصة غرامه الطويلة مع فاطمة بنت المنذر الثالث ملك الحيرة وأخت عمرو بن المنذر. ينظر: الامدي: أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تج: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م / ٤٣
- ^{٤٦} بن حماد بن زيد العبادي التميمي (٣٦ق.هـ/٥٨٧م) شاعر من دهاء الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المداين ولما مات كسرى وولى الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان. معجم الشعراء العرب، المصدر السابق/ ١٦٨٨
- ^{٤٧} أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق/ ٩٨
- ^{٤٨} بن حجر بن العارث الكندي (١٣٠ - ٨٠ق.هـ = نحو ٤٩٧ - ٥٤٥م)، من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمني الأصل مولده بنجد، أو بمخلاف السكاكين باليمن، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي، وكان أبوه ملك أسد وغطfan، وأمه أخت المهليل الشاعر، فلقنه المهليل الشعر. الزركلي: الاعلام ، المصدر السابق ١١٢
- ^{٤٩} ينظر: الجمحي : محمد بن سلام بن عبد الله ، طبقات فحول الشعراء، دار المدنى ، جدة ٤١١
- ^{٥٠} ديوان امرئ القيس ، تج: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م / ٧٨
- ^{٥١} زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المصري، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتتصدّه الشعاء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء من يعرض شعره على النابغة، وهو أحد الأشرف في الجاهلية، وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبّ في قصيدة له (بالمتجربة) زوجة النعمان، فغضّب النعمان، ففرّ النابغة ووُفِد على الغسانيين بالشام، وغاب زماناً، ثم رضي عنه النعمان. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٥٤/٣
- ^{٥٢} ينظر أبيات القصيدة: ديوان النابغة الذبياني ، المصدر السابق/ ١٠٥
- ^{٥٣} الألوسي: محمود شكري ، عقوبات جاهلية العرب، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد ، ١٢٣/٤
- ^{٥٤} أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق/ ١٦٦
- ^{٥٥} الهذلي الشاعر، واسمه: خوبلد بن مُرَّة، من بني قِرْدَن بن عمرو بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل، وكان ممن يُعدُّون على قدميه في سبق الخيل، وكان في الجاهلية من فُتَّاكَ العرب، ثم أسلم فحسن إسلامه، وكان جميل بن معمر الجُمحي قد قُتل أخاه زهير المعروف بالغحوة يوم فتح مكة مسلماً، وكان جميل كافراً. ابن الأثير: عز الدين ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، أسد الغاية في معرفة الصحابة، تج: محمد إبراهيم البنا ، كتاب الشعب، القاهرة، ١٩٧٣م ، ٦/٨٦
- ^{٥٦} ديوان الهذليين، تعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م ، ٢/١٢٧

^{٦٧} بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السود منها، وكان من أحسن العرب شيمه ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، وكان مغرماً بابنة عمه "عبدة" فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلا، وقتل الأسد الرهيف أو جبار ابن عمرو الطائي. الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٩١/٥

^{٦٨} عبدالله ، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي ، المصدر السابق ١٦٢

^{٦٩} التبريزى، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، شرح القصائد العشر، تصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٦٢هـ/١٩٩٩م

^{٦٠} أبو طالب ، القيم الإنسانية ، المصدر السابق ١٢٤

^{٦١} شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة، وفاء فهيمى السنديونى، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط ١٩٨٣، م ٣٩٢/٢

^{٦٢} ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ، المصدر السابق ٨٠

^{٦٣} عمرو بن مالك الأزدي، الشنفرى ، شاعر جاهلي، يمانى، كان من فتاك العرب وعدائهم وهو أحد الخلاع الذين تبرأوا منهم عشائرهم، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ ق. هـ/٥٢٥ م، من آثاره لامية العرب . كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٢/٨

^{٦٤} بن مالك: عمرو ، ديوان الشنفرى ، تج: اميل بديع ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢، ١٩٩٦م/٥٩

^{٦٥} دهمة : خالد علي ، أعمال الجاهلية المتعلقة بالجنایات والعقوبات التي اقرها الاسلام وهذبها، مجلة الدراسات الاسلامية والفكر ، مجلد ٥، ع ١٤، كلية الدراسات الاسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، ٢٠١٩م/٢٤

^{٦٦} عبدالله ، القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي ، المصدر السابق ١٦٩

^{٦٧} بن رافع بن قيس بن جُدي بن ضمرة الضمّري الكنّاني^١ صعلوك من أهل الحجاز وفاتك جاهلي، يضرب بفتكه المثل، تبرأ منه قومه، ففارقهم مع الصعاليك، وبسببه هاجت حرب الفجّار بين خندف وقيس. وإليه يشير أبو تمام بقوله: " كل يوم له بصرف الليالي، فتككة التراص" وكان قد فتك بعروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فثارت حرب الفجّار . ينظر: ابن حزم: أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تج: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٢م /١٨٥: الزركلي: الاعلام، المصدر السابق ٤٧/٢

^{٦٨} الجبوري: يحيى ، الجاهلية / مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب الجاهلي ، مطبعة المعرف ، بغداد ، ١٩٦٨م/٦٩

^{٦٩} بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد . معجم الشعراء العرب، المصدر السابق ١٥٢٤

^{٧٠} التبريزى: يحيى بن علي بن محمد الشيباني، شرح القصائد العشر، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ/٨١

^{٧١} بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد من بني تميم، سكن البصرة، وشهد وروى عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان قيس قد حرم الخمر في الجاهلية، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله "هذا سد أهل الوبير" ، وكان سيداً جواداً . معجم الصحابة، البغوي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المزريان بن سابور بن شاهنشاه، تج: محمد الأمين بن محمد الجكنى، مكتبة دار البيان ، الكويت، ط ١٠٠٠، م ٢٠٠٥، ٢/٥

^{٧٢} بن حبيب بن وهب بن حداقة بن جمع أبُو السَّائِبِ الْقُرْشِيِّ الْجَمِيعِ الْمَدِينِيِّ أَسْلَمَ قَدِيمًا بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا، وَهَاجَرَ إِلَى الْجَبَشَةِ هُوَ وَابْنُهُ السَّائِبُ الْمُجْرَةُ الْأَوَّلُ مَعَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ بَلَغُهُمْ وَهُمْ بِالْجَبَشَةِ أَنْ فُرِسْتَأَ أَسْلَمْتَ فَعَادُوا ثُمَّ هَاجَرُوا عَنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَهَدُوا بِهَا وَكَانَ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَيَجْتَنِبُ الشَّهْوَاتِ وَيَعْتَزِلُ النِّسَاءَ، وَهُوَ مِنْ حَرَمِ الْخَمْرِ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ "لَا أَشْرُبُ شَرَابًا يَذْهَبُ عَذْلِيَّ وَضَحْكَ بِي مِنْ هُوَ أَدْنَى مِنِّي" ، وَهُوَ أَوْلُ رَجُلٍ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَنَةَ اثْتَتِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ أَلْمَنُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ . الشافعى: أبو المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني ، الإكمال في ذكر من له رواية في مستند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال ، تج: د عبد العطى أمين قلعي، ط ١٩٨٩م/٢٩٠

^{٧٣} بن أبي عامر السُّلَيْمَى، أبو الهيثم، ويقال أبو الفَضْل، له صحبة، أسلم قبل الفتح، وشهد فتح مكة، وهو من المؤلفة، وكان من حرم الخمر في الجاهلية، ونزل ناحية البصرة. روى عن: النبي صل الله عليه وآله، وروى عنه ابنه كنانة، عبد الرحمن بن أنس

السلمي. روى له أبو داود وابن ماجه حديثاً واحداً في فضل يوم عرفة، ويقال إنه نزل دمشق وابتئ بها داراً، ومات في خلافة عثمان. العسقلاني: ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي، تهذيب التهذيب، جمعية دار البر، الإمارات العربية المتحدة، ط٢١، م٢٠٢١، ٤٧٨/٦

^{٧٤} ينظر: الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الأشريه وذكر اختلاف الناس فيها، تج: حسام الهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة/١٣٣ وما بعدها

^{٧٥} علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤، م٢٠٠١، ٢٣٢/١٠

^{٧٦} بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الراشية الهاشمية، امرأة أبي سفيان بن حرب، وهي أم معاوية، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان، وكانت امرأة لها نفسٌ وأنفٌ، وشهدت أحداً كافراً، وهي القائلة يومئذٍ "تحن بنات طارقٌ نمثي على النمارق"، فلما قُتِلَ حمزة مثثلاً به وشققت بطنه واستخرجت كبدة فلاكتها، فلم تطق إساغتها، فبلغ ذلك النبي صل الله عليه وله فقال "لو أساغتها لم تمسها النار". ابن الأثير: أسد الغابة، المصدر السابق ٢٩٢/٧

^{٧٧} ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، البدر المنير في تخرج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، م٢٠٠٤، ٥٩٦/٨

^{٧٨} ربيع الأبرار ونصول الأخيار، مؤسسة الأعلى، بيروت، ط١، ٤١٢، هـ ٢٧٥/٤

^{٧٩} الهمداني، شاعر جاهلي كان من حرم في الجاهلية الخمر والسكر والظلم على نفسه. معجم الشعراء، المصدر السابق ٥٢٥/٥

^{٨٠} ابن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ٢٤٠/م ١٩٤٢،

^{٨١} الفقيهي: أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧، م٤٥/١

^{٨٢} علي، المفصل ، المصدر السابق ٢٣٢/١٠

^{٨٣} العسفاء بمعنى الأجراء، والواحد عسيف ، وماورد بالرواية بمعنى كان أجيراً. ينظر: الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام غريب الحديث ، تج: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطبع الأهلية، القاهرة ، ط١ ، م١٩٨٤، ٢٠٢/٣

^{٨٤} البخاري: محمد بن إسماعيل بن المغيرة ابن برذبه ، صحيح البخاري، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببلاط مصر، ١٣١١ هـ ١٧٦/٨

^{٨٥} ينظر: الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ٤٤٣/٢٥

^{٨٦} بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، يقال له "العدل" لأنَّه كان عدل قريش كلها، كانت قريش تكسو البيت جميعها، والوليد يكسوه وحده، وكان من حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاماً على شرها. وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم. الزركلي ، الأعلام ، المذكرة السابقة ١٢٢/٨

^{٨٧} الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف ، تج: ثروت عكاشه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م٥٥٢/١

^{٨٨} بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، ذكره هشام بن الكلبي في المؤلفة قلوبهم، وهو في أواخر كتابه في المثالب. ينظر: العسقلاني: الإصابة ، المصدر السابق ٤٦٢/٦،

^{٨٩} ابن حبيب ، المحبر، المصدر السابق ٣٢٨/٣؛ وينظر كذلك ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني ، المكتبة السلفية ، مصر، ط١، ١٣٩٨ هـ ٨٨/١٢.

^{٩٠} ينظر: ابن حبيب ، المحبر ، المصدر نفسه ٣٢٧-٣٢٨

^{٩١} وهو الغزال الذي دفنه بابك بن ساسان عندما كان يزور الكعبة ، وهو من الذهب وعيونه من الياقوت ، وفي أذنيه شنفان من ذهب بدرتين، والسيوف القلعية التي لم تكن إلا لفارس. ينظر: ابن حمدون: محمد بن الحسن بن علي ، التذكرة

الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، هـ ١٤١٧، ٢٥/٣

^{٩٢} ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، المصدر نفسه، ٢٥/٣

^{٩٣} ينظر : الرازى : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التىعى ، مفاتيح الغيب / التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربى ،
بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٢٩/٥

^{٩٤} علي ، المفصل ، المصدر السابق ٢٥٣/١٠

^{٩٥} قال الجرجانى : هو هيئة حاصلة للنفس ، بها يباشر أمورا على خلاف الشّرع والمرءة ، وقال الراغب : الفجور: شقّ ستّر الديانة ،
وقال الجاحظ : الفجور هو الانهك فى الشهوات ، والاستكثار منها ، والتّوّقّر على اللذات ، والإدمان عليها ، وارتكاب
الفواحش ، والمجاهرة بها ، وبالجملة هو السّرف في جميع الشهوات . للمزيد في مفهوم الفجور ، ينظر : بن حميد: صالح بن
عبد الله بن حميد ، نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ،
جدة ، ط ٤ ، ٥٢٢٠/١١

^{٩٦} لوبون: غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوى للنشر والثقافة القاهرة ، مصر/٧٥

^{٩٧} للمزيد في معرفة ما تشمله لفظ الجاهلية ينظر : الألوسي : محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، تصحيح :
محمد بهجت الاثري ، ط ٢ ، ١٦/١ و مابعدها ؛ الفيومي: محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، دار الفكر
العربي ، ط ٤ ، ٩٣، م ١٩٩٤ ، وما بعدها

^{٩٨} المفصل ، المصدر السابق ٤٠/١

^{٩٩} محمد إبراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، المصدر السابق /٥